



مجلة
الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies
Faculty of Politics and Economics
Suez University



مجلة علمية محكمة
(نصف سنوية)
تصدر عن
كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

تأسست المجلة عام 2021

print Issn :2805-3028

ONLINE ISSN :2805-3036



<https://psej.journals.ekb.eg/>

السنة (٤)

العدد (١)



الآراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولست مسؤولية كلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 3028-2805

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 3036-2805



مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية Journal of Political and Economic Studies

مجلة علمية متخصصة في الشؤون السياسية والاقتصادية
مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري



موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
<https://psej.journals.ekb.eg>



تنشر الأعداد تبعاً على موقع دار المنظومة.

العدد (١) - السنة (٤)

تصدر نصف سنوياً

تأسست المجلة عام 2021

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

مدير التحرير

إ.د/ نيبال عز الدين عبد الباري

إ.د/ أحمد محمود جلال

إ.د/ أحمد سعيد البكل

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن البيئي

إعداد

انجي احمد عبد الفني

المستخلص:

مع انتشار الحروب والنزاعات المسلحة، تعرضت البيئة لصور شتى من التلوث والخراب والدمار، الأمر الذي أدى إلى فقدان البيئة لتوازنها، ولقد جاء ذلك، على الأخص، نتيجة استخدام لأسلحة على كافة أنواعها لا سيما أسلحة الدمار الشامل، أو الأسلحة الكيميائية أو الجرثومية. وفي ظل تزايد الآثار السلبية على البيئة والتي امتدت آثارها عبر الحدود، ولم تعد قاصرة على منطقة بعينها، بزغ فرع جديد من فروع القانون الدولي العام، وهو القانون الدولي لحماية البيئة، ومع تزايد الحروب والنزاعات المسلحة على اختلاف أنواعها، وما ألحقته هذه الحروب وتلك النزاعات من تأثيرات ضارة على البيئة، بزغ فرع جديد أيضًا هو القانون الدولي الإنساني، والذي تمثل فيه البيئة أحد أهم أهدافه.

وقد تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في حدوث موجات مد عاتية أثرت بشكل كبير على الاقتصاد العالمي والجغرافيا السياسية والأمن الغذائي. بسبب الحالة الإنسانية الملحة، تم التغاضي عن الآثار على البيئة. ومع ذلك، بسبب القتال العنيف، ستكون الآثار مأساوية وستؤدي إلى كارثة بيئية، حيث تؤثر الحرب بالفعل على مناطق خارج أوكرانيا. على الرغم من قلة الاهتمام، فغالبًا ما تتسبب هذه الأضرار البيئية في وفيات على المدى الطويل أكثر من الحرب نفسها، كما أن التأثيرات المناخية والبيئية لأي صراع هي التي تتلقى تغطية إعلامية أقل. وفي ظل هذه الحرب، وما تتعرض له البيئة من انتهاكات جسيمة، يبرز دور المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية.

الكلمات المفتاحية: روسيا – أوكرانيا - الأمن البيئي

Abstract:

With the spread of wars and armed conflicts, the environment was exposed to various forms of pollution, devastation and destruction, which led to the environment losing its balance, and this came, in particular, as a result of the use of weapons of all Types, especially weapons of mass destruction, chemical or biological weapons. With the increasing negative effects on the environment, whose effects extended across borders, and were no longer confined to a specific region, a new branch of public international law emerged, which is international law for the protection of the environment, and with the increase in wars and armed conflicts of all Types, and what these wars and conflicts caused Adverse effects on the environment, A new branch of international humanitarian law has also emerged, in which the environment is one of its most important objectives.

The Russian-Ukrainian war triggered a tsunami that dramatically impacted the world economy, geopolitics, and food security. Due to the extreme humanitarian situation, the effects on the environment have been overlooked. However, due to the intense fighting, the impacts will be dramatic and produce an environmental disaster. The war is already affecting areas beyond Ukraine. Despite less attention, these environmental damages often cause more deaths in the long run than the war itself, and it is the climatic and environmental effects of any conflict the impact receiving less media coverage. In this war, and the grave violations that the environment is subjected to, the role of international responsibility for environmental damage is highlighted.

أولاً، موضوع الدراسة:

تُطلق تسمية النزاع الدولي المسلح- بحسب القانون- على أي نزاع تلجأ فيه دولتان أو أكثر إلى استخدام القوة، وهو ما ينطبق على الحرب الروسية الأوكرانية التي بدأت في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، وذلك لأن الأعمال العدائية اندلعت بين القوات المسلحة لكلا الدولتين. مما يعني أنه سيتم إعمال القوانين والاتفاقيات التي توفر الحماية القانونية لضحايا تلك الحرب، ومنها القانون الدولي الإنساني العرفي، وقانون حقوق الإنسان، وقانون اللاجئين، واتفاقيات جنيف وبروتوكولها الإضافي الأول لعام ١٩٧٧.

ومنذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية سقط الآلاف من الضحايا المدنيين، ما بين مصاب وقتيل من بينهم مئات الأطفال. وقد ذكرت بعض المصادر أنه خلال العام الأول من هذا النزاع قُتل نحو ٤٠ ألف مدني في تلك الحرب المروعة، بالإضافة إلى إصابة ومقتل عشرات الآلاف من العسكريين في الجانبين الروسي والأوكراني. ومع ذلك، فقد أكدت المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن الأعداد الحقيقية للقتلى والمصابين يمكن أن تكون أكثر من ذلك^(١).

كما تحول قرابة ٣٠ مليوناً من الشعب الأوكراني إلى لاجئين، حيث تركوا منازلهم بحثاً عن الأمان في أماكن أخرى داخل أوكرانيا أو في دول الاتحاد الأوروبي المجاورة، بالإضافة إلى تعرض الكثير من مرافق البنية التحتية الحيوية الأوكرانية للتدمير، مثل المنازل والمدارس والمستشفيات والمراكز الصحية والجسور ومحطات الكهرباء. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، حيث إن الألغام والمتفجرات من مخلفات تلك الحرب تشكل تهديدات كبيرة للمدنيين، بمن فيهم أولئك الذين بقوا في منازلهم، أو الذين فروا من مناطق النزاع.

وبالرغم من أن الأولوية في الوقت الراهن تتمثل في حماية المدنيين الأوكران والحفاظ على حياتهم في ظل استمرار الزحف الروسي داخل أوكرانيا، إلا أنه ينبغي كذلك الحفاظ على البيئة، لما

^(١) (Number of civilian casualties in Ukraine during Russia's invasion verified by OHCHR as of June 14, 2022, Statista, (14

Feb 2023), Link: <https://www.statista.com/statistics/1293492/ukraine-war-casualties/>

لها من دور مهم في حياة الأجيال الحالية والمقبلة. ومما لا شك فيه أن مسؤولية حماية البيئة تقع على عاتق المجتمع الدولي.

وخلال العقدين الماضيين أصبحت قضية حماية البيئة خلال الحروب والنزاعات المسلحة تحظى باهتمام دولي كبير، وذلك بعد أن كانت البيئة تتعرض لتدمير هائل خلال النزاعات المسلحة على مدى آلاف السنين.

وتتعرض البيئة بكافة عناصرها ومكوناتها في أوكرانيا منذ عام كامل للتدمير الهائل والتلوث غير المسبوق، فقد تسببت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تلوث الماء والهواء والتربة بالمواد السامة، وذلك بسبب الضربات الصاروخية المستمرة التي تتعرض لها البنية التحتية الأوكرانية، ومنها خطوط الأنابيب، والمستودعات الصناعية، ومنشآت الطاقة، والمصانع الكيماوية، ومصافي النفط. وقد أدت الحرائق وانفجارات الأبنية إلى تفاقم الأزمة. ومن المؤكد أنه سيكون لتلوث المياه والتربة في المناطق الزراعية الأوكرانية آثار سلبية كبيرة كمياً ونوعياً على الإنتاج الغذائي للدولة.

كما أدى القصف والعمليات العسكرية الروسية في المدن والقرى الأوكرانية إلى أضرار جسيمة في إمدادات المياه، وزيادة كبيرة في النفايات، ومنها أنقاض المباني المدمرة، والمركبات المدنية المهشمة أو المحترقة، والمعدات العسكرية التالفة، وشظايا القذائف، بالإضافة إلى النفايات الطبية والمنزلية التي تتراكم ولا يتم التخلص منها بطريقة آمنة. حيث إن بعض هذه النفايات سامة مثل النفايات الطبية وشظايا القذائف، لذا تحتاج إلى معالجة خاصة. كما يمكن أن تحتوي أنقاض المباني على معادن ثقيلة مثل الرصاص والزنبق، أو على مواد سامة مثل الإيسبستوس.

ثانيًا، إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في التعرف على الأضرار الواقعة على الأمن البيئي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية، ومن ثم، تتمثل المشكلة البحثية للدراسة في تساؤل رئيسي مفاده: ما هي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن البيئي؟

ومن خلال هذا التساؤل، يتفرع عدد من التساؤلات الفرعية، وذلك على النحو التالي:

- ما هي الحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما المقصود بالأمن البيئي؟
- ما مدى تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني على الأضرار البيئية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية؟

ثالثًا، أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن البيئي في البلدين، بالإضافة إلى مدى تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني إزاء تلك القضية.
٢. تقديم دراسة علمية ينتفع بها الباحثون والدارسون والمستويات القيادية من خلال إثراء معرفتهم بالأضرار البيئية الناجمة عن استمرار الحرب الروسية الأوكرانية.
٣. ستقدم هذه الدراسة لبنة معرفية حتى ولو كانت بسيطة لخدمة الباحثين والدارسين في هذا المجال، وتقريبهم ولو بشكل جزئي من حقيقة ما يدور حولنا.

رابعًا، منهج الدراسة:

قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، والتعرف على تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن البيئي.

خامسًا، تقسيم الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين وخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتنظيري للدراسة.

- المطلب الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها.

- المطلب الثاني: ماهية الأمن البيئي.

المبحث الثاني: الانتهاكات البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية.

- المطلب الأول: الأمن البيئي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية.
- المطلب الثاني: موقف القانون الدولي الإنساني من الأضرار البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية.

الخاتمة.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والتنظيري للدراسة

تعد حرب روسيا على أوكرانيا هي أول حرب كبرى في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. ويتمثل السبب الرئيسي لتلك الحرب المروعة في الصراع بين الطموحات الجيوسياسية لروسيا من ناحية والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة من ناحية أخرى، حيث بلغ التنافس مداه بين الجانبين في التواجد بقوة في تلك المنطقة المهمة من العالم. ومن المؤكد أن هذه الحرب التي بدأت منذ عام سوف تنتهي إن عاجلاً أم آجلاً. ومن المؤكد أيضاً أنه سيكون لتلك الحرب تداعيات جسيمة على كافة الأطراف، وفي مقدمتها الطرفان المباشرين روسيا وأوكرانيا. ومن تلك التداعيات الأضرار الشديدة التي أصابت البيئة في البلدين، وخاصة أوكرانيا. وعليه، سوف يتناول الباحث في هذا المبحث الإطار المفاهيمي والتنظيري للدراسة، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين على النحو التالي:

- المطلب الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها.
- المطلب الثاني: ماهية الأمن البيئي.

المطلب الأول

ماهية الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها

منذ انفصال روسيا وأوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، أصبحت العلاقات متوترة بين البلدين. وخلال العقود الثلاثة الماضية، قامت أوكرانيا بزيادة تقاربها مع دول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وذلك بدعم السكان الأوكرانيين الذين يقطنون في الأجزاء الغربية من البلاد. ورغم ذلك، فقد حاولت أوكرانيا تحقيق التوازن في علاقاتها الخارجية، فقد فضلت المناطق الشرقية من البلاد الناطقة بالروسية إقامة علاقات وثيقة مع روسيا.

وبسبب هذه الثنائية، توقع المفكر الروسي، ألكسندر دوجين، عام ٢٠٠٩، أن تنقسم أوكرانيا إلى كيانيين جيوسياسيين، وهما: شرق أوكرانيا وغرب أوكرانيا، حيث رأى أن الجزء الشرقي من أوكرانيا سيكون متحالفًا مع روسيا، وأن الجزء الغربي من أوكرانيا سيظل متقاربًا إلى الأبد مع أوروبا. كما توقع دوجين هيمنة روسيا على الغرب في النهاية^(١).

ونظرًا لموقعها الجغرافي الفريد تمثل أوكرانيا أهمية قصوى بالنسبة للأمن الروسي، حيث تعد أوكرانيا هي المنطقة الفاصلة بينها وبين عدوها اللدود المتمثل في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، كما أن أوكرانيا هي أكبر دولة على الحدود الغربية الروسية. لهذه المعطيات وغيرها لم تهاون روسيا مع تطوع أوكرانيا للانضمام إلى حلف الناتو، حتى لا تسمح بأن تكون قوات الحلف على الحدود الغربية لروسيا، مما يمثل تهديدًا صارخًا للأمن القومي الروسي.

وكانت روسيا تريد أن تظل أوكرانيا دولة محايدة، ولا تنضم إلى حلف الناتو، وذلك من أجل الحفاظ على الاستقرار وتجنب الصراع في المنطقة، في ما بين الجانبين. وقد أظهرت روسيا بعضًا من توجهها التوسعي في أوكرانيا، وذلك- بحسب رؤيتها- من أجل حماية أراضيها من أي اعتداء، من خلال ضمها شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، بالإضافة إلى تقديم الدعم للانفصاليين في منطقتي لوهانسك ودونيتسك في شرق أوكرانيا.

(١) Dina Newman, Russian nationalist thinker Dugin sees war with Ukraine, BBC, (10 July 2014), (14 Feb 2023), Link: <https://www.bbc.com/news/world-europe-28229785>

ويعتبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا هو أول إجراء من نوعه منذ الحرب العالمية الثانية، والذي يتمثل في قيام دولة أوروبية (روسيا) بالاستيلاء على أراضٍ من دولة أوروبية أخرى (أوكرانيا). وتدعي روسيا أن ذلك الإجراء كان لردع الأعداء المحتملين عن الهجوم على أراضيها، وبالتالي الحفاظ على أمنها، ومن ثم تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وخلال الحرب الروسية على أوكرانيا قامت الإدارات الموالية لموسكو في أربع مناطق، وهي: دونيتسك ولوغانسك وزاباروجيا وخيرسون، بإجراء استفتاءات للانضمام إلى روسيا، والتي أسفرت عن الموافقة على الانضمام، وقام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتصديق على انضمام تلك المناطق إلى السيادة الروسية. كما أعلن الرئيس بوتين عن تعبئة جزئية للقوات المسلحة الروسية، مما أدى لزيادة الأزمة وتفاقمها، خاصة بعد أن استولت روسيا على المزيد من الأراضي الأوكرانية، مما دعا الغرب إلى تقديم كافة أشكال الدعم لأوكرانيا، من أسلحة نوعية وذخيرة متطورة وغيرها، إلى أوكرانيا لمواجهة الغزو الروسي، بالإضافة إلى قيام الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن بزيارة كييف قبيل الذكرى الأولى لبدء الحرب، وذلك للتأكيد على أن الولايات المتحدة ودول الناتو لن تترك أوكرانيا وحيدة في مواجهة هذه الأزمة، وأنها لن تدع روسيا تتنصر في تلك الحرب^(١).

وعلى الرغم من أوكرانيا ما زالت دولة غير عضو في حلف الناتو ، إلا أنها قامت خلال السنوات الأخيرة بتعزيز علاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وأعلنت أن هدفها النهائي يتمثل في الحصول على العضوية الكاملة في الحلف. وفي سبيل ذلك قامت أوكرانيا بإجراء تدريبات عسكرية سنوية مع الحلف. وفي عام ٢٠٢٠، أصبحت واحدة من شركاء الفرص المعززين، وهو وضع خاص لأقرب الحلفاء غير الأعضاء في الناتو^(٢).

(١) Signing of treaties on accession of Donetsk and Lugansk people's republics and Zaporozhye and Kherson regions to Russia, President of Russia, (September 30, 2022), (14 Feb 2023), Link: <http://en.kremlin.ru/events/president/news/69465>

and also: Russia's Putin signs laws annexing occupied Ukrainian regions, Al Jazeera, (5 Oct 2022), (14 Feb 2023), Link: <https://www.aljazeera.com/news/2022/10/5/putin-signs-laws-annexing-4-ukrainian-regions>

(٢) Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, Backgrounder, Council on Foreign Relations, (October 11, 2022), (14 Feb 2023), Link: <https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia>

ونتيجة للتطلع الأوكراني نحو حلف الناتو قامت روسيا بتقديم الكثير من المطالب الأمنية إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو" والولايات المتحدة الأمريكية، لوقف التوسع في عضوية الحلف، إلا أن الولايات المتحدة أكدت أنها ليست على استعداد لإغلاق أبواب حلف الناتو أمام الأعضاء الجدد. مما دعا روسيا إلى بدء الحرب على أوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، وذلك- بحسب رؤيتها- لحماية نفسها من الهجوم من ناحية الدول الغربية، والتي تهدد روسيا ومصالحها الاستراتيجية، بالإضافة إلى تغيير التكوين الجيوسياسي للمنطقة.

وما زالت الحرب مستمرة حتى الوقت الراهن، ومن غير الواضح إلى متى سوف تستمر هذه الأزمة. فإذا انتهت الحرب بانتصار حاسم لروسيا، فهذا يعني أنها ستنتجج في احتلال أوكرانيا، لذا من الممكن أن تقوم روسيا بضم كافة أو أجزاء من الأراضي الأوكرانية إلى أراضيها. ويتوقع سياسيون أن النصر الروسي في تلك الحرب سوف يعني نهاية الهيمنة الغربية على العالم. وأن روسيا سوف تعيد جزءاً من الإمبراطورية الروسية القديمة.

أما إذا كان النصر الروسي في تلك الحرب متواضعاً؛ فسوف يكون هناك نوع من التسوية، فقد تتنازل روسيا عن الاحتفاظ بشبه جزيرة القرم والتي استولت عليها في ٢٠١٤، وفي المقابل سوف تظل أوكرانيا دولة محايدة بعيدة عن عضوية حلف الناتو، أو تحديد منطقة عازلة من الأراضي الأوكرانية بين روسيا والمناطق المتبقية من أوكرانيا. ومن المؤكد أنه سيكون لتلك الحرب تداعيات سلبية على العلاقات الجيوسياسية بين دول أوروبا والعالم بأسره^(١).

وعلى الرغم من أن النوايا الروسية لغزو أوكرانيا غير واضحة، إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يؤكد دائماً أن هذه العملية العسكرية تأتي في إطار منع حلف الناتو من التوسع بالقرب من الحدود الغربية لروسيا. وكذا يتضح أن روسيا تريد بشكل أساسي توسيع المنطقة العازلة حول الجمهوريات الانفصالية بمنطقة دونباس في شرق أوكرانيا. في الوقت نفسه، كما تريد كذلك التقليل من القدرة العسكرية لأوكرانيا حتى تتخلى عن تطلعها للانضمام إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. كما تهدف روسيا للاستيلاء على أراضي من جنوب أوكرانيا، مثل منطقتي خيرسون

(١) Ibid.

ودونباس. وتحقيق تلك الأهداف قد تمثل أوراقاً في يد روسيا للمساومة بها في مفاوضات السلام مع أوكرانيا.

المطلب الثاني ماهية الأمن البيئي

أولاً، مفهوم الأمن:

يعرف الأمن في اللغة على أنه ضد الخوف، مصدر أمن. وقد أمنتُ فأنا آمن، وأمنتُ غيري من الأمن والأمان ضد الخوف^(١)، وهو بذلك: "اطمئنان النفس وزوال الخوف، ومنه الإيمان والأمانة. والأمن في مفهومه الواسع ومن منظور الدولة هو أي تصرفات يسعى إليها المجتمع للتعرف على مصادر التهديد ومواجهتها لتوفير الحماية للتطور والتنمية في كافة المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. ومن مفهوم الأمن نخلص إلى أن بقاء ونماء الأفراد والمجتمعات والأمم قوامه الأمن الذي يقوم على الأمانة والعدل والتحرر من الخوف.

ثانياً، مفهوم البيئة:

يستخدم مصطلح "البيئة" على نطاق واسع، لذلك تعددت التعاريف التي وردت بشأنها. فمصطلح البيئة يعني لدى بعض الأشخاص "الطبيعة". وتعني كذلك المناظر الطبيعية بجميع عملياتها وخصائصها ومميزاتها غير البشرية. وترتبط البيئة ارتباطاً وثيقاً بالحياة البرية والمناظر الطبيعية البكر التي لم تتأثر أو تأثرت بشكل غير محسوس بالأنشطة البشرية. وبالنسبة لأشخاص آخرين، فإن مصطلح "البيئة" يشمل كافة العناصر البشرية.

ويعتبر كثير من الناس أن المناظر الطبيعية الرعوية والزراعية تمثل جزءاً من البيئة، بينما يرى البعض الآخر أن البيئة تشكل جميع عناصر سطح الأرض، بما في ذلك المناطق الحضرية. وبالتالي، فإن مفهوم "البيئة" يرتبط بصور مختلفة من الرؤى والمعتقدات.

ونخلص من ذلك إلى أن مصطلح "البيئة" يعني البيئة المحيطة أو المناطق المحيطة، وهكذا فإن بيئة الفرد أو الكائن أو النظام أو العنصر تشمل كافة الكيانات الأخرى التي تحيط به. ويميل

(١) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، ص ١٩٩.

الأفراد والعناصر والأشياء والأنظمة إلى التفاعل بدرجات متفاوتة مع الكيانات التي تحيط بها^(١). حيث يؤثر الأفراد والأشياء والعناصر والأنظمة في محيطهم وبالتالي يتأثرون به.

وهكذا يمكن اعتبار أن "البيئة" مساحة تتم فيها العلاقات والتفاعلات بين الكيانات. وهذا المفهوم مألوف لعلماء البيئة، لأنهم يهتمون بكافة المكونات الحية وغير الحية للأنظمة البيئية، والتفاعلات بين تلك المكونات. وفي الغالب يتم استخدام مصطلح "البيئة" بمعنى "النظام البيئي"، والذي يعرف بأنه "مجتمع من الكائنات الحية المتفاعلة مع محيطها المادي"^(٢). فمفهوم الترابط يعد مفهوماً أساسياً في علم البيئة.

وتعرف البيئة في علم الاجتماع على أنها الوسط، أو الإطار الذي يعيش ويسكن فيه الإنسان، ويؤثر فيه ويتأثر به، ويحصل منه على مقومات الحياة من غذاء، ومأوى، وغيرهما^(٣).

أما دائرة المعارف الجغرافية الطبيعية فقد عرفت البيئة على أنها: "المحيط الطبيعي والاجتماعي، وكل ما يحيط بالكائنات الحية، كالإنسان، والحيوان، والنبات من عوامل تتحكم فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتؤثر في نشأته وتطوره ومختلف مظاهر حياته، وتحتوي على مواد حيّة وغير حيّة"^(٤).

ويمثل الأمن البيئي إحدى القضايا المهمة التي تواجهها البشرية خلال الوقت الراهن. وقد أثارت قضية الزيادة في عدد السكان، بالإضافة إلى التطور الشديد في الأنشطة البشرية الكثير من التساؤلات حول استدامة الموارد الطبيعية على كوكب الأرض، حيث لا يوجد حالياً مكان على وجه الأرض بمنأى عن تأثير الأنشطة البشرية أو التلوث. فقد أدت الزيادة المستمرة في أعداد السكان،

(١) عبدالله بن عبد الرحمن البريدي، التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٥، ص ٩٢ – ٩٣.

(٢) هشام بشير، وعلاء الضاوي سبيطة، حماية البيئة والتراث الثقافي في القانون الدولي، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٨-١٩.

(٣) كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧، ص ٩-١٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١١.

والزيادة في استهلاك الفرد، إلى فرض قيود كثيرة على الموارد الطبيعية. كما أدى التصنيع والممارسات الزراعية الحديثة وأيضًا الحروب العسكرية إلى تلويث موارد الهواء والمياه والتربة في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، تتعرض الموارد الطبيعية للاستغلال الشديد والتلوث بالمواد الكيميائية السامة، مما يجعل من الصعب على الأجيال القادمة البقاء على قيد الحياة.

ثالثًا، الأمن البيئي:

وقد اتسع مفهوم الأمن القومي، ليشمل الجوانب العسكرية، بالإضافة إلى الأمن المائي والغذائي والبيئي. ونتيجة لذلك ظهر مفهوم الأمن البيئي، أو الأمن القومي البيئي، باعتباره من أهم أبعاد الأمن القومي، وذلك لما له من أهمية في قضايا الأمن والتنمية. وقد عرّفت الكثير من الدراسات الأمن البيئي على أنه: "المتعلق بالأمان العام للناس من الأخطار الناتجة عن عمليات طبيعية، أو عمليات يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة".

لذلك ففي اجتماعها يوم ١٣ أكتوبر ١٩٩٤، اعتمدت اللجنة المشتركة للأمن البيئي في روسيا الاتحادية السياسة التي تقرر عدم فصل الأمن البيئي لروسيا عن الأمن القومي للبلاد، وهو ما أقره مجلس الأمن الروسي في موسكو عام ١٩٩٦. وأكدت روسيا الاتحادية أن الأمن البيئي يعني حماية البيئة والطبيعة والمصالح الحيوية للمواطنين والمجتمع والدولة من التأثيرات الداخلية، وأيضًا الاتجاهات السلبية في عمليات التنمية والتي تهدد صحة الإنسان والتنوع البيولوجي وأداء النظم الإيكولوجية المستدامة، والتي قد تؤثر على استمرارية الوجود البشري^(١).

أما نيلز بيتر غليديتش Gleditsch Peter Nils بالمعهد الدولي لبحوث السلام بأوسلو في النرويج، فقد عرف الأمن البيئي على أنه "التحرر من الدمار البيئي و ندرة الموارد". ومن ناحيته يرى باري بوزان وأنصار مدرسة كوبنهاغن أن الأمن البيئي بمعناه الواسع يشتمل على معنيين: المعنى الأول هو "أمننة البيئة " securitizing environment، والتي تراوح بين النظم الإيكولوجية والبيئة

(١) الأمن البيئي - Environmental Security، الموسوعة السياسية، على الرابط التالي: [https://political-](https://political-encyclopedia.org/dictionary)

[encyclopedia.org/dictionary](https://political-encyclopedia.org/dictionary)

الحيوية والأنواع إلى المحيط الحيوي برمته. أما المعنى الثاني فهو العلاقة بين البيئة/ الحضارة. فالمعنى الأول يتعامل مع فهم قضايا البيئة على أنها مسائل أمنية. بينما يتعلق المعنى الثاني ببقاء الحضارة الإنسانية في حد ذاتها^(١).

ونخلص مما سبق إلى أن الأمن البيئي أصبح أحد جوانب الأمن الإنساني، والذي يطلق عليه الأمن الحيوي. ويتضمن الأمن البيئي ثلاثة مستويات، وهي: المستوى الفردي والمستوى الوطني، والمستوى العالمي. وقد أصبحت القضايا البيئية ذات أبعاد استراتيجية مهمة، فقد أصبحت تلك القضايا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتحديات العالمية والأمن الدولي، حيث تؤثر النزاعات والحروب العسكرية تأثيراً شديداً على الدول المنخرطة في تلك الصراعات، وكذلك على الدول المحيطة.

المبحث الثاني

الانتهاكات البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية

تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية كارثة عالمية بكل معنى الكلمة. فهي ليست محصورة في كلتا الدولتين فقط، بل إن لتلك الحرب آثاراً سلبية كثيرة على المنطقة والعالم، في العديد من القطاعات الحيوية، ومنها: الأمن الغذائي، وإمدادات الطاقة، والأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى التهديد باستخدام الأسلحة النووية في تلك الحرب. كل ذلك له آثار كارثية على البيئة، حيث تؤدي العمليات العسكرية إلى حدوث مخاطر بيئية عديدة، ومنها التلوث الإشعاعي نتيجة قصف محطات الطاقة النووية في أوكرانيا، مما يشكل تهديداً وجودياً للإنسان والبيئة المحيطة به سوف يستمر لعدة سنوات بعد انتهاء الحرب. وبناء على ما سبق سوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو التالي:

- المطلب الأول: الأمن البيئي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية.

(١) المصدر السابق.

- المطلب الثاني: موقف القانون الدولي الإنساني من الأضرار البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية.

المطلب الأول

الأمن البيئي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

أدت الحرب الروسية الأوكرانية التي بدأت في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ إلى العديد من النتائج السلبية، على العديد من القطاعات منها الأمن الغذائي والاقتصاد العالمي. كما تسببت تلك الحرب في ضرر كبير للبيئة، وذلك بحسب ما أعلنته منظمة الأمم المتحدة. وقديماً، كانت البيئة تتضرر بصورة كبيرة إلا أنه لم يكن هناك اهتمام بتلك الأضرار التي تتعرض لها البيئة، لذلك كانت توصف بـ"الضحايا الصامتون للحرب". فقد كان الاهتمام فقط في تلك الحروب بالخسائر من حيث المصابين وعدد الضحايا والمدن المدمرة.. إلخ، وذلك رغم أن التأثيرات على البيئة تستمر لسنوات عديدة، وتتأثر بها العديد من الأجيال المقبلة، حيث تؤدي النزاعات المسلحة إلى قتل الحياة البرية وزيادة التلوث. كل ذلك أدى إلى الاهتمام الشديد بأهمية مفهوم "الإبادة البيئية"، وضرورة الاهتمام بالحفاظ على البيئة.

وتسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في مقتل الآلاف من المدنيين والعسكريين في أوكرانيا. وتحول الملايين من الشعب الأوكراني لاجئين، فقد تركوا منازلهم بحثاً عن الأمان في أماكن أخرى داخل أوكرانيا أو في دول الاتحاد الأوروبي المجاورة. واضطرت الحرب ثلثي أطفال أوكرانيا إلى الهروب من منازلهم واللجوء إلى مناطق أكثر أمناً، وذلك بحسب منظمة اليونيسيف^(١).

أما عن الحالة البيئية في أوكرانيا فقد كانت معرضة للخطر قبل الغزو الروسي، حيث كانت في مرتبة منخفضة من حيث جودة الهواء، وإنتاج التنوع البيولوجي، وذلك بحسب التصنيفات الدولية. وجاءت تلك الحرب لتزيد القضايا البيئية سوءاً، حيث أدت لحدوث تلوث شديد في الهواء والماء والتربة، وحدوث حرائق الغابات، وانبعاث غازات الاحتباس الحراري، وتأثير ذلك على الزراعة،

Link: <https://www.unhcr.org/ua/en/internally-displaced-> (١) Internally Displaced Persons (IDP), UNHCR, (15 Feb 2023), [persons](#)

والحياة البرية، والتلوث الشديد للحياة البحرية. بالإضافة إلى أن الألغام والذخائر غير المنفجرة تمثل تهديدًا للسكان حاليًا ومستقبلاً^(١).

كما أن استهداف القصف الروسي لمنشآت الطاقة، والمصانع الكيماوية، والمستودعات الصناعية، وغيرها، يؤدي إلى تلوث الهواء والماء والتربة في أوكرانيا بالمواد السامة، والتي تؤدي لحدوث مخاطر وتهديدات صحية لسنوات طويلة قادمة. وهذه المخاطر والتهديدات لا تقتصر على الإنسان في أوكرانيا فقط، ولكم تمتد أيضًا إلى الدول المجاورة.

وتضررت البنية التحتية الأوكرانية بشكل كبير، وتسبب ذلك في قطع المياه لأسابيع، كما أن حوالي ٢ مليون شخص أوكراني لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، وقراءة ٥ ملايين يحصلون عليها بكميات محدودة. ونتيجة لذلك بدأت أوكرانيا في تعزيز المراقبة الوبائية للحالات التي تظهر عليها أعراض الكوليرا^(٢).

وأدت كذلك العمليات العسكرية في أوكرانيا إلى تضاعف في كميات النفايات، والتي تتضمن النفايات المنزلية أو الطبية وحطام المباني، والمركبات والمعدات العسكرية المهجورة أو التالفة، وشظايا القذائف، والمركبات المدنية المدمرة. وبعض هذه النفايات سامة، مثل النفايات الطبية. وبسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، تأثرت ٩٠٠ منطقة طبيعية محمية في أوكرانيا، كما أن قرابة ٣٠٪ من المناطق المحمية في أوكرانيا، تعاني من الآثار الكارثية لتلك الحرب^(٣).

ورغم أن الأضرار الواقعة على البيئة في أوكرانيا واضحة وجلية، إلا أن ظروف الحرب المستمرة تجعل من الصعب حاليًا الإحاطة بكافة تداعياتها، وذلك بسبب تدمير أنظمة المراقبة أو تعطيلها. وقد أطلقت الحكومة الأوكرانية منذ بدء الحرب أدوات لتوثيق الأضرار البيئية، منها لوحة

(١) Briefing on the environmental damage caused by the Russia's war of aggression against Ukraine (23-29 June 2022), Ministry of energy and environment protection of Ukraine, (1 July 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://mepr.gov.ua/en/news/39368.html>

(٢) Environmental impacts of the war in Ukraine and prospects for a green reconstruction, Organization for Economic Co-operation and Development, (July 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/environmental-impacts-of-the-war-in-ukraine-and-prospects-for-a-green-reconstruction-9e86d691/>

(٣) Ibid.

معلومات تشمل بيانات حول تأثير الحرب على البيئة، "EcoZagroza"، والتفتيش البيئي الحكومي، والذي قام بتسجيل أكثر من ٢٥٠ جريمة ضد البيئة، وأكثر من ١٢٠٠ حالة من الأضرار التي لحقت بالبيئة نتيجة الغزو الروسي. وتقوم وحدات خاصة بجمع الأدلة، عن طريق الصور ومقاطع الفيديو وصور الأقمار الصناعية، وإجراء اختبارات معملية على عينات من الهواء والمياه والتربة^(١).

وتسبب العدوان الروسي على أوكرانيا في توقف الإجراءات التي تقوم بها أوكرانيا لمواجهة تغير المناخ. وكانت أوكرانيا قد بذلت جهودًا كبيرة لتحقيق أهداف اتفاقية باريس الخاصة بالمناخ، ومن ذلك التعهد بتحقيق الحياد الكربوني بحلول عام ٢٠٦٠. وفي ضربة موجعة لأجندات تغير المناخ العالمي، أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى اعتماد الدول الأوروبية على الوقود الأحفوري، كبديل لمصادر الطاقة التي كانت تلك الدول تحصل عليها من روسيا. ومن المعروف أن الوقود الأحفوري هو السبب الرئيسي في ظاهرة الاحتباس الحراري، مما سيؤدي إلى نتائج كارثية بالنسبة لكوكب الأرض، وهذا سوف يقوض الإجراءات العالمية في مواجهة التغيرات المناخية^(٢).

المطلب الثاني

موقف القانون الدولي الإنساني من الأضرار البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية

تنشأ المسؤولية الدولية عندما يقوم شخص دولي بارتكاب عمل غير مشروع ضد شخص دولي آخر. وعند توافر شروط المسؤولية، فإنَّ الطرف المضرور له كافة الصلاحيات القانونية لمواجهة مرتكب العمل غير المشروع، وذلك من أجل الحصول على التعويض المناسب، وبما يؤدي إلى إصلاح ما لحقه من أضرار بطريقة كافية.

أولاً، انتهاكات روسيا للقانون الدولي الإنساني:

خلال الحرب الروسية على أوكرانيا، تعرض القانون الدولي الإنساني لانتهاكات في اتفاقيتي لاهاي وجنيف من قبل روسيا الاتحادية، وذلك بحسب تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية

(١) Ibid.

(٢) Heena Samant, The Russia-Ukraine Conflict and its Implications for the Environment, Vivekananda International Foundation, (August 10 , 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://www.vifindia.org/article/2022/august/10/the-russia-ukraine-conflict-and-its-implications-for-the-environment>

الدولية، حيث قامت القوات الروسية بمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في مدينة ماريوبول (في انتهاك للمواد ٣٨ و ٣٩ و ٥٥ و ٧١ من اتفاقية جنيف الرابعة)، كما عرقلت عمليات إجلاء المدنيين فقامت بهجمات على الممرات الإنسانية (في انتهاك للمادة ١٧ من اتفاقية جنيف الرابعة وربما المادة ٤٩ إذا كان النقل القسري يصل إلى حد الترحيل)، وقامت باستهداف المدنيين والأعيان المدنية (انتهاك المادة ٤٨ من البروتوكول الإضافي الأول)، والهجمات العشوائية (خرق للمادة ٥١ (٥) البروتوكول الإضافي الأول)، واستخدام الأسلحة المحظورة (خرق المادة ٣٥ (٢) من البروتوكول الإضافي الأول)^(١).

ليس ذلك فحسب فقد قامت روسيا بارتكاب جرائم أخرى منها مرتبطة بالبيئة، ومنها: الاستيلاء على البنية التحتية النووية، مثل محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية (ChNPP) في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، ومحطة الطاقة النووية زابوروجيا (ZNPP) في ٤ مارس ٢٠٢٢^(٢)، وذلك يعد انتهاكاً مباشراً للمادة (٥٦)، من البروتوكول الإضافي (الأول) لاتفاقيات جنيف، والمعنية بحماية الأشغال الهندسية والمنشآت المحتوية على قوى خطرة.

وبأسلحة محظورة بموجب اتفاقيات جنيف، قامت روسيا باستهداف المدنيين الأوكرانيين، حيث قصفت القوات الروسية في ٢ مارس ٢٠٢٢ كاتدرائية دورميتيون في مدينة خاركيف، والتي كان فيها مدنيون^(٣). وتندرج جريمة الحرب هذه تحت المادة (٢٧) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، والخاصة بوضع الأشخاص المحميين ومعاملتهم، والمادة (٥٣) من البروتوكول الإضافي (الأول) لاتفاقيات جنيف، والخاصة بحماية الأعيان الثقافية وأماكن العبادة. كما أن محاولة القوات الروسية مهاجمة منشآت وقود رئيسية ومنشآت صناعية، ونشر

(١) اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي: <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5ns1a8.htm>؛ وأيضاً: الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف، ١٩٧٧، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي: <https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-i-additional-to-the-geneva-conventions>

(٢) Jon B. Wolfsthal, Russia had no good reason to attack a nuclear power plant, The Washington Post, (March 4, 2022), (16 Feb 2023), Link: <https://www.washingtonpost.com/outlook/2022/03/04/russia-ukraine-zaporizhzhia-nuclear/>

(٣) Zelensky says bombing of Moscow Patriarchate Church in Kharkiv "tragic irony", Ukrinform, (March 3, 2022), (16 Feb 2023), Link: <https://www.ukrinform.net/rubric-ato/3419410-zelensky-says-bombing-of-moscow-patriarchate-church-in-kharkiv-tragic-irony.html>

ملوثات سامة بمناطق سكنية في العاصمة الأوكرانية كييف يمثل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني في الإضرار بالبيئة^(١).

ثانيًا، المسؤولية الدولية عن الانتهاكات البيئية:

يكتسب موضوع المسؤولية الدولية عن الانتهاكات البيئية أثناء الحرب الروسية الأوكرانية أهمية كبيرة، حيث انتهكت القوات الروسية قواعد حماية البيئة الطبيعية في الأراضي الأوكرانية، وذلك بأن استخدمت أسلحة محرمة دوليًا، وهكذا تترتب المسؤولية المدنية على روسيا الاتحادية، والمسؤولية الجنائية في مواجهة القادة العسكريين الروس الذين انتهكوا قواعد حماية البيئة الطبيعية في الأراضي الأوكرانية، ولا يمكن نفي هذه المسؤولية القانونية بحجة الضرورة العسكرية أو الدواعي الأمنية، ولا التحجج بعدم الانضمام للاتفاقيات المتعلقة بحماية البيئة، وذلك لأن العيش في بيئة نظيفة وسليمة أهم حقوق الإنسان التي يجب احترامها في كل الأوقات، سواء كان ذلك في زمن السلم أو في زمن الحرب.

ويتربط على انتهاك أحكام القانون الدولي ووقوع المسؤولية الدولية، وجود التزام على عاتق شخص القانون الدولي مرتكب العمل غير المشروع، وذلك بإصلاح أو إزالة الآثار الضارة التي تترتب على فعله، وهذه هي المسؤولية الدولية المدنية. ويوجد كذلك نوع آخر من المسؤولية هي المسؤولية الجنائية الدولية.

وتقوم روسيا حاليًا بانتهاك كافة عناصر البيئة الأوكرانية، وارتكاب جرائم بيئية مكتملة الأركان، مما يؤدي إلى نشأة مسؤوليتها المدنية والجنائية. وتتمتع أوكرانيا بانضمامها للعديد من المعاهدات والاتفاقيات البيئية والمناخية الدولية، مما يقوي من موقفها في مساءلة روسيا عن تدميرها للبيئة الأوكرانية.

أ. المسؤولية المدنية:

إن الانتهاكات الجسيمة التي قامت بها روسيا تجاه البيئة الأوكرانية تجعل من حق أوكرانيا إقامة المسؤولية المدنية تجاه السلطات الروسية، وبموجب هذه المسؤولية تلتزم روسيا بإصلاح أو

(١) WHO records 100th attack on health care in Ukraine, WHO, (7 April 2022), (16Feb 2023), Link: <https://www.who.int/news/item/07-04-2022-who-records-100th-attack-on-health-care-in-ukraine>

إزالة الآثار الضارة التي ترتبت على الجرائم البيئية التي قامت بارتكابها، وأيضاً المطالبة بالتعويض المناسب عن الأضرار التي وقعت أثناء الحرب، وذلك من خلال محاكم القضاء الدولي.

وكما ذكرنا سابقاً فإن الأضرار التي قامت بها روسيا يترتب عليها المسؤولية المدنية، وهي مسؤولية تستوجب إصلاح الأضرار، والذي يتخذ عدة صور، منها ما يلي:

١. التعويض: يعد التعويض نتيجة منطقية لوقوع الأضرار البيئية. وبالتالي فإن روسيا ملزمة بدفع تعويض لأوكرانيا عن الأضرار التي لحقت بها من جراء الانتهاكات البيئية^(١). وقد يتخذ التعويض عن الأضرار إحدى الصور التالية:

■ الصورة الأولى: التعويض العيني: ويقصد به إعادة الشيء لأصله، أو للحالة التي كان عليها قبل وقوع الضرر^(٢)، ورغم أن التعويض العيني هو أفضل أنواع التعويض^(٣)، إلا أنه في حالة الأضرار البيئية، قد تكون هناك استحالة مادية في إعادة الحال إلى ما كانت عليه، حيث إن تلوث عناصر البيئة يؤدي إلى تدميرها، وتُصبح غير صالحة للاستخدام^(٤).

■ الصورة الثانية: التعويض المعنوي: وهو تعويض غير مادي، يتمثل في الاعتذار للطرف الآخر، خاصة إذا كان الضرر غير مادي. على سبيل المثال، عندما تقوم دولة بقصف سفينة في مياهها الإقليمية دون تضرر السفينة، ففي هذه الحالة يكون التعويض بإصدار بيان من الدولة تعتذر فيه عن ما قامت به^(٥).

■ الصورة الثالثة: التعويض النقدي أو المالي: وعني التزام الدولة المسؤولة عن الضرر بدفع مبلغ مالي للدولة المضرومة لتعويضها عما أصابها من ضرر، يكون هذا التعويض كافياً

(١) محمد سامي عبد الحميد، ومصطفى سلامة حسين، القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) وائل تيسير محمد عساف، المسؤولية المدنية للطبيب- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ١٢٦.

(٣) صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٤٩٩.

(٤) سعيد قنديل، أليات تعويض الأضرار البيئية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص ٣١ وما بعدها؛ هشام محمد بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني- دراسة نظرية مع التطبيق على حالي العراق ولبنان، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص ١٨٦.

(٥) سهيل حسين الفتلاوي، القانون الدولي العام في السلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٣١هـ/

٢٠١٠م، ص ٥٠٠.

لإصلاح هذا الضرر^(١)، وأوضح مثال على ذلك التعويض النقدي أو المالي عن الأفعال والممارسات الضارة بالبيئة، هو التعويض عن الأضرار البيئية أثناء حرب الخليج الثانية، حيث تم إلزام العراق بدفع التعويض عن الأضرار التي حدثت بالبيئة الطبيعية لدولة الكويت^(٢).

٢. الترضية: وتعني أي إجراء - غير التعويض العيني والمالي - تقوم به الدولة المسؤولة عن حدوث الضرر للدولة المتضررة، وذلك بالاتفاق بين أطراف النزاع أو بمقتضى العرف الدولي^(٣). وتُعتبر الترضية هي الصيغة المناسبة للتعويض عن الأضرار المعنوية والأدبية التي تحدث لأي دولة؛ لأنّ الأموال ليست هي التي تحكم علاقات الود والتراضي بين الدول، فالقانون الدولي المعاصر يتضمن أسلوباً حضارياً راقياً لجبر الأضرار في مثل تلك الحالات، ويتمثل هذا الأسلوب في تقديم الدولة المسؤولة عن حدوث الضرر اعتذاراً رسمياً للدولة التي وقع عليها الضرر المعنوي^(٤).

ب. المسؤولية الجنائية:

تفترض المسؤولية الجنائية تجاه أي دولة أن هذه الدولة ارتكبت جريمة دولية. وتهدف هذه المسؤولية إلى إلزام الدولة المسؤولة عن حدوث الضرر بالخضوع للتدبير أو للجزاء الذي ينص عليه القانون الدولي، وذلك نتيجة لهذه الجريمة التي تم ارتكابها^(٥). وبالنسبة للانتهاكات التي تتعرض لها عناصر ومكونات البيئة، فإنه يمكن اعتبارها جرائم دولية إذا كانت المصلحة دولية، حيث إن المصلحة الدولية هي التي يفرض عليها القانون الدولي نوعاً من أنواع الحماية؛ لأنها تمس مصلحة المجتمع الدولي^(٦).

(١) إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٧٤٩.

(٢) إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٧٤٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٥٥.

(٤) طاهر عبدالسلام إمام منصور، "الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ومدى المسؤولية القانونية عنها"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٥م، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٥) إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، المرجع السابق، ص ٥٧٨.

(٦) فارس أحمد إسماعيل الدليبي، "المسؤولية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية عن الإضرار بالبيئة العراقية"، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٧١-١٧٢؛ هشام محمد بشير، محمد الصادق، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني دراسة نظرية مع التطبيق على حالي العراق ولبنان، مرجع سابق، ص ٢٠١.

ومن خلال تطبيق مبادئ القانون الدولي الإنساني وشروط المسؤولية الدولية، فإنه يجب على دولة روسيا الاتحادية أن تتحمل المسؤولية الجنائية، بسبب الأضرار التي ارتكبتها في البيئة بدولة أوكرانيا، مع مراعاة توزيع العقوبات الجنائية ما بين الرؤساء الذين أعطوا الأوامر لإلحاق الضرر بالبيئة الأوكرانية وبين المرؤوسين الذين نفذوا تلك الأوامر، وذلك بحسب نصوص اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، وذلك بالإضافة إلى المسؤولية المدنية التي تتحملها الحكومة الروسية بسبب ما قامت به وقواتها المسلحة من مخالفات وانتهاكات شديدة لقواعد حماية البيئة^(١).

ونتيجة لمخالفة دولة روسيا الاتحادية لقواعد حماية البيئة باتفاقيات القانون الدولي الإنساني، وأيضاً شروط المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية، لذلك فالحكومة الروسية عليها مسؤوليتان: الأولى مسؤولية جنائية، تقع على من قام بالأعمال الضارة بالبيئة، وأيضاً من أمرهم بالقيام بهذه الأعمال المخالفة، عما اقترفته قواتها من عدوانٍ صارخ على البيئة الأوكرانية. الثانية مسؤولية مدنية، حيث إن روسيا الاتحادية ملزمة بتقديم تعويضات عينية ومالية لدولة أوكرانيا عن الأضرار التي ارتكبتها في حق البيئة الأوكرانية.

وكانت أوكرانيا مع بدء العدوان الروسي على أراضيها قد تقدمت بطلبات للمحكمة الجنائية الدولية، لبسط ولايتها القضائية على جرائم الحرب التي قد تحدث في أوكرانيا، وأعلنت المحكمة موافقتها على ذلك. كما تقدمت ٣٩ دولة موقعة على نظام روما الأساسي الذي أنشأ المحكمة، بطلبات مماثلة، ورغم ذلك فقانون المحكمة الجنائية الدولية، ينص على أن جريمة الاعتداء في القانون الدولي الإنساني، تنطبق فقط على الدول الموقعة على نظام روما الأساسي. وبما أن دولتي روسيا وأوكرانيا لم توقعاً على هذا النظام، لذلك فإنه من المتوقع أن تستغرق قضايا جرائم الحرب والتعويضات سنوات عديدة حتى يتم البت فيها^(٢).

كما أن العدوان الروسي على أوكرانيا ينتهك المادة ٢ (٤) من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تتضمن مبدأً مركزيًا في الميثاق يفرض على الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة الامتناع عن "استخدام القوة ضد وحدة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة". لذلك فإن ادعاء الرئيس

(١) هشام محمد بشير، محمد الصادق، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني دراسة نظرية مع التطبيق على حالي العراق ولبنان، المرجع السابق، ص ٢٩٢.

(٢) أوكرانيا: مدعي المحكمة الجنائية الدولية يدعو أطراف النزاع إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، الأمم المتحدة، تاريخ النشر (٢٥ فبراير ٢٠٢٢)، تاريخ الاطلاع (١٦ فبراير ٢٠٢٣)، على الرابط التالي: <https://news.un.org/ar/story/2022/02/1094982>

الروسي فلاديمير بوتين وعدد من المسؤولين الروس بأن استخدام روسيا للقوة له ما يبرره بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة غير صحيح، لأن المادة ٥١ من الميثاق تنص على أنه "ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة"^(١).

فأوكرانيا لم تهاجم أو تهدد بهجوم مسلح ضد روسيا أو أي دولة أخرى عضو في منظمة الأمم المتحدة. أما منطقتا دونيتسك ولوهانسك الأوكرانيتين، واللتين تدعي روسيا أن أوكرانيا تهاجم الروس فيهما، فإنهما ليستا من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وذلك بالرغم من ادعائهما الانفصال عن أوكرانيا، واعتراف روسيا بهما كدولتين مستقلتين^(٢).

كما ادعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده هاجمت أوكرانيا لأن الأخيرة ارتكبت "إبادة جماعية" ضد الروس في منطقتي دونيتسك ولوهانسك، وذلك الزعم غير صحيح، حيث إن اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية تعرف بأنها أفعال محددة ومقصودة تهدف إلى التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية^(٣). ولا يوجد دليل على أن أوكرانيا كانت تنوي التدمير الجزئي أو الكلي لأي مجموعة في شرق أوكرانيا. وحتى إذا كانت الحكومة الأوكرانية قد ارتكبت انتهاكات لحقوق الإنسان ضد الروس في شرق أوكرانيا، فإن اتفاقية الإبادة الجماعية أو ميثاق الأمم المتحدة لا يسمحان لأطراف الاتفاقية أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة استخدام القوة لمواجهة أعمال الإبادة الجماعية أو الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان^(٤).

وبناءً على ذلك قامت أوكرانيا برفع دعوى أخرى ضد روسيا في محكمة العدل الدولية، تؤكد فيها أن روسيا أساءت تفسير اتفاقية الإبادة الجماعية لتبرير غزو أوكرانيا. كما تستمع أيضاً

(١) للمزيد انظر: ميثاق الأمم المتحدة، موقع الأمم المتحدة، على الرابط التالي: <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>

(٢) في جلسة طارئة، مجلس الأمن يبحث المستجدات في أعقاب تطور الأزمة الأوكرانية الروسية، الأمم المتحدة، تاريخ النشر (٢١ فبراير ٢٠٢٢)، تاريخ الاطلاع (١٦ فبراير ٢٠٢٣)، على الرابط التالي: <https://news.un.org/ar/story/2022/02/1094632>

(٣) نص المادة (٢) من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي: <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/62sgrn.htm>

(٤) John B. Bellinger, How Russia's Invasion of Ukraine Violates International Law, Council on Foreign Relations, (28 February 2022), (16 February 2023), Link: <https://www.cfr.org/article/how-russias-invasion-ukraine-violates-international-law>

محكمة العدل الدولية بالفعل إلى قضيتين قدمتهما أوكرانيا في عام ٢٠١٧ بشأن الإجراءات الروسية في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا^(١).

وهكذا، من المتوقع أن يخضع الرئيس بوتين ومسؤولين روس آخرين للتحقيق بمحكمة العدل الدولية بشأن جرائم الحرب التي ارتكبت خلال الغزو الروسي لأوكرانيا، ومنها الجرائم البيئية. وعلى الرغم من أن روسيا لم توقع على نظام روما الأساسي، الذي أنشأ المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، إلا أن أوكرانيا قبلت اختصاص المحكمة بشأن الجرائم التي وقعت على أراضيها منذ احتلال شبه جزيرة القرم في فبراير ٢٠١٤ وحتى الآن^(٢).

وعليه، يمكن أن للمحكمة الجنائية الدولية أن تطبق البند الوحيد الذي يتناول الجرائم البيئية في النظام الأساسي المتعلق بجرائم الحرب، المادة ٨ (٢) (ب) (رابعاً). ولكن ذلك يتطلب من أوكرانيا الانضمام إلى نظام روما الأساسي، حتى تستطيع طلب المساعدة من المحكمة وإدانة روسيا في ما ارتكبته من انتهاكات في حق عناصر ومكونات البيئة الأوكرانية.

الخاتمة:

سعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى بيان "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن البيئي". وللإجابة على التساؤلات التي أثارها هذه الدراسة، قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى مبحثين: حيث تناول المبحث الأول، الإطار المفاهيمي والتنظيري للدراسة، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين: حيث عالج المطلب الأول: ماهية الحرب الروسية الأوكرانية وتطورها، بينما عالج المطلب الثاني: ماهية الأمن البيئي. وجاء المبحث الثاني ليعالج الانتهاكات البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك من خلال تقسيمه لمطلبين: حيث عالج المطلب الأول: الأمن البيئي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية، بينما عالج المطلب الثاني: موقف القانون الدولي الإنساني من الأضرار البيئية خلال الحرب الروسية الأوكرانية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

(١) Ibid.

(٢) أوكرانيا: مدعي المحكمة الجنائية الدولية يدعو أطراف النزاع إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، مصدر سابق.

أولاً: النتائج:

١. يعد الأمن البيئي أحد مكونات الأمن الإنساني، ويشار إليه بالأمن الحيوي. وللأمن البيئي، ثلاثة مستويات: الفردي، والوطني، والعالمي، لذلك أخذت القضايا البيئية أبعاداً استراتيجية مهمة، فلم يعد اشتعال النزاعات والتوترات والحروب العسكرية قاصراً على حدودها بمفردها، ولكنها أصبحت ممتزجة بتحديات عالمية جديدة وواسعة النطاق، وتزايد الارتباط بين القضايا البيئية والأمن الدولي.
٢. لم تُعد القضايا البيئية قضايا تقنية بحتة يجري التعامل معها أكاديمياً فقط، بل أصبحت جزءاً من المفهوم العام للأمن الوطني والإقليمي، كونها تشكل تهديدات للأمن الوطني ومبرراً لتدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
٣. تعد الحرب الروسية الأوكرانية كارثة متعددة الأبعاد، ومن المتوقع أن تزداد الأمور سوءاً في المستقبل القريب. وعندما تنجح الحرب، لا يتم الاهتمام بأسبابها، ولكن عندما تكون النتائج كارثية، فإن فهم كيفية حدوثها يصبح أمراً بالغ الأهمية.
٤. تقوم روسيا بانتهاك كافة عناصر ومكونات البيئة الأوكرانية، وذلك يعد جرائم بيئية مكتملة الأركان، ويستوجب قيام مسؤوليتها الجنائية والمدنية.
٥. قامت المحكمة الجنائية الدولية بحسم الجدل الدائر حول التكييف القانوني للجرائم البيئية، بمقتضى قرارها الصادر في شهر سبتمبر ٢٠١٦م؛ حيث أعلنت مد اختصاصها ليشمل الجرائم التي تمس بالبيئة، وتشكل تدميراً لها، وذلك بإعلانها أنها ستبدأ بتصنيف الجرائم التي تؤدي إلى تدمير البيئة وسوء استخدام الأراضي، والانتزاع غير القانوني للملكية الأراضي من أصحابها على أنها جرائم ضد الإنسانية.

ثانياً، التوصيات:

١. العمل على تطوير أساليب الرقابة الدولية لتنفيذ قواعد القانون الدولي في مجال حماية البيئة خلال النزاعات المسلحة، ومضاعفة المنظمات العاملة في مجال حماية البيئة وقت النزاعات والحروب وزيادة الدعم المالي لها.
٢. ضرورة تفعيل نظام المسؤولية في مواجهة روسيا بشقيه الجنائي والمدني عن انتهاك القانون الدولي الإنساني أثناء غزوها للأراضي الأوكرانية.

٣. تضمين الموارد الطبيعية والقضايا البيئية في استراتيجيات بناء السلام المتكاملة. حيث إنه في كثير من الحالات، تمر سنوات من التدخل قبل أن تحظى إدارة الموارد الطبيعية بالاهتمام الكافي. كما يمكن أن يؤدي الفشل في الاستجابة للاحتياجات البيئية واحتياجات الموارد الطبيعية للسكان إلى تعقيد مهمة تعزيز السلام وحتى الإسهام في وقف الصراع.
٤. ضرورة الاستفادة من إمكانات التعاون البيئي للمساهمة في بناء السلام، حيث تحتاج كل دولة إلى استخدام وحماية الموارد الطبيعية الحيوية مثل الغابات والمياه والأراضي الخصبة والطاقة والتنوع البيولوجي.
٥. ضرورة النظر إلى الإدارة الفعالة للموارد الطبيعية والبيئة على أنها استثمار في منع نشوب الحروب والنزاعات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً، المراجع العربية:

١. إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
٢. اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/ أغسطس ١٩٤٩، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي:
<https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5ns1a8.htm>
٣. الأمن البيئي - Environmental Security، الموسوعة السياسية، على الرابط التالي:
<https://political-encyclopedia.org/dictionary/>
٤. أوكرانيا: مدعي المحكمة الجنائية الدولية يدعو أطراف النزاع إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، الأمم المتحدة، تاريخ النشر (٢٥ فبراير ٢٠٢٢)، تاريخ الاطلاع (١٦ فبراير ٢٠٢٣)، على الرابط التالي: <https://news.un.org/ar/story/2022/02/1094982>
٥. سعيد قنديل، آليات تعويض الأضرار البيئية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون سنة نشر.
٦. سهيل حسين الفتلاوي، القانون الدولي العام في السلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٧. صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٨. طاهر عبدالسلام إمام منصور، "الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ومدى المسؤولية القانونية عنها"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٥م.
٩. عبدالله بن عبدالرحمن البريدي، التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، العبيكان للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٥.
١٠. فارس أحمد إسماعيل الدليحي، "المسؤولية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية عن الإضرار بالبيئة العراقية"، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١١. في جلسة طارئة، مجلس الأمن يبحث المستجدات في أعقاب تطور الأزمة الأوكرانية الروسية، الأمم المتحدة، تاريخ النشر (٢١ فبراير ٢٠٢٢)، تاريخ الاطلاع (١٦ فبراير ٢٠٢٣)،

على الرابط التالي: <https://news.un.org/ar/story/2022/02/1094632>

١٢. كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧.

١٣. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥.

١٤. محمد سامي عبد الحميد، ومصطفى سلامة حسين، القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٥. الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف، ١٩٧٧، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-i-additional-to-the-geneva-conventions>

١٦. ميثاق الأمم المتحدة، موقع الأمم المتحدة، على الرابط التالي: <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>

١٧. نص المادة (٢) من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/62sgrn.htm>

١٨. هشام بشير، وعلاء الضاوي سبيطة، حماية البيئة والتراث الثقافي في القانون الدولي، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣.

١٩. هشام محمد بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني دراسة نظرية مع التطبيق على حالي العراق ولبنان، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٢٠. وائل تيسير محمد عساف، المسؤولية المدنية للطبيب دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨.

ثانيًا، المراجع الأجنبية:

1. Briefing on the environmental damage caused by the Russia's war of aggression against Ukraine (23-29 June 2022), Ministry of energy and environment protection of Ukraine, (1 July 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://mepr.gov.ua/en/news/39368.html>
2. Dina Newman, Russian nationalist thinker Dugin sees war with Ukraine, BBC, (10 July 2014), (14 Feb 2023), Link: <https://www.bbc.com/news/world-europe-28229785>
3. Environmental impacts of the war in Ukraine and prospects for a green reconstruction, Organization for Economic Co-operation and Development, (July 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/environmental-impacts-of-the-war-in-ukraine-and-prospects-for-a-green-reconstruction-9e86d691/>
4. Heena Samant, The Russia-Ukraine Conflict and its Implications for the Environment, Vivekananda International Foundation, (August 10, 2022), (15 Feb 2023), Link: <https://www.vifindia.org/article/2022/august/10/the-russia-ukraine-conflict-and-its-implications-for-the-environment>
5. Internally Displaced Persons (IDP), UNHCR, (15 Feb 2023), Link: <https://www.unhcr.org/ua/en/internally-displaced-persons>
6. John B. Bellinger, How Russia's Invasion of Ukraine Violates International Law, Council on Foreign Relations, (28 February 2022), (2 Oct 2022), Link: <https://www.cfr.org/article/how-russias-invasion-ukraine-violates-international-law>
7. Jon B. Wolfsthal, Russia had no good reason to attack a nuclear power plant, The Washington Post, (March 4, 2022), (16 Feb 2023), Link: <https://www.washingtonpost.com/outlook/2022/03/04/russia-ukraine-zaporizhzhia-nuclear/>
8. Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, Backgrounder, Council on Foreign Relations, (October 11, 2022), (14 Feb 2023), Link: <https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia>
9. Number of civilian casualties in Ukraine during Russia's invasion verified by OHCHR as of June 14, 2022, Statista, (14 Feb 2023), Link: <https://www.statista.com/statistics/1293492/ukraine-war-casualties/>
10. Russia's Putin signs laws annexing occupied Ukrainian regions, Al Jazeera, (5 Oct 2022), (14 Feb 2023), Link: <https://www.aljazeera.com/news/2022/10/5/putin-signs-laws-annexing-4-ukrainian-regions>
11. Signing of treaties on accession of Donetsk and Lugansk people's republics and Zaporozhye and Kherson regions to Russia, President of Russia, (September 30, 2022), (14 Feb 2023), Link: <http://en.kremlin.ru/events/president/news/69465>

12. WHO records 100th attack on health care in Ukraine, WHO, (7 April 2022), (16 Feb 2023), Link: <https://www.who.int/news/item/07-04-2022-who-records-100th-attack-on-health-care-in-ukraine>
13. Zelensky says bombing of Moscow Patriarchate Church in Kharkiv "tragic irony", Ukrinform, (March 3, 2022), (16 Feb 2023), Link: <https://www.ukrinform.net/rubric-ato/3419410-zelensky-says-bombing-of-moscow-patriarchate-church-in-kharkiv-tragic-irony.html>